

الفقه والمسائل الطبية

(311) المرض الذي يعقبه الموت... ومرض الايدز يمر بمراحل مرحلة الإصابة، مرحلة الكمون، مرحلة التهيج والقضاء... وفي هذه المرحلة فقط يمكن اعتباره مرض الموت (فإنّه يصل إلى حد انهك الجسم وقتل قوة المناعة في الجسم أو ظهور أمراض عصبية قاتلة). أقول: الظاهر أنّ كل مَنْ يقول بأنّ مرض الايدز مرض الموت يقصد هذه المرحلة، ولا بد أن يكون كذلك. وأما إلحاق الأشخاص الآخرين الذين ذكرنا أسماءهم في الموصوفين بمرض الموت ففيه بحث فإن ما استدل به لمنع نفوذ التبرعات الزائدة عن الثلث في المال من الاحاديث الواردة من طريق الشيعة ليس الموضوع فيها مرض الموت، بل في جملة منها "عند موته"، وفي بعضها "حضره الموت" وفي بعضها - في حق المرأة - "في مرضها" وعلى هذا فلا يبعد شمول قوله (عليه السلام) "عند موته" أولئك الأشخاص ومن يشابههم بلا حاجة إلى الإلحاق. والعمدة في المقام هو البحث عن دلالة تلك الأحاديث على منع التبرعات المذكورة ولكنها لا تخلو عن نظر، ولذا ذهب الآخرون إلى صحتها، وتحقيقه لا يناسب هذا الكتاب فارجع إلى الكتب المبسطة. وعلى كلّ ليس عنوان مرض الموت مذكوراً في الأحاديث المعتبرة ظاهراً، فإنّ قلنا بحجر المريض عن التبرعات المذكورة فلا بدّ من الاكتفاء على القدر المتيقن، وفي غيره يرجع إلى صحتها لبطلان القياس عندنا.